

751- تفسير سورة الأعراف، الآيات (٨٨-٥٩) يوم ٨/٣/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في - [00:00:00](#)

هذا المجلس مجلس القرآن من كل اسبوع نجلس بعد صلاة المغرب من يوم الاربعاء وهذا اليوم هو اليوم الثامن من الشهر الثالث من عام ستة واربعين واربع مئة والف للهجرة له. لا زلنا في سورة الاعراف نقلب - [00:00:30](#)

صفحاتها وتندبر آياتها. وتحدثنا في لقائنا الماضي عن قصة عليه السلام وشعيب كما جاء في بعض الاحاديث انه خطيب الانبياء لما اعطاه الله سبحانه وتعالى من مراجعة قومه ومناقشتهم بالحجة والبرهان. وشعيب عليه السلام - [00:00:50](#)

بعثه الله بعد قوم لوط. وبعد ابراهيم وارسله الى اهل مدين. وهم اصحاب الايكة شجرة عظيمة كانوا يعبدونها من دون الله. وكانوا يعبدون الاصنام. وكانوا في طريق بين الشام والجزيرة - [00:01:20](#)

هم في اطراف الجزيرة على حدود الشام. وكانوا في ممر وكانوا يقطعون السبيل على الناس ويؤذونهم وكانوا اهل تجارات بيع وشراء ومكاييل وموازين وكانوا يبخسون الناس اشيائهم فارسل الله سبحانه وتعالى رحمة من - [00:01:40](#)

سبحانه وتعالى بهم ارسل اليهم خيبرهم خلقا وادبا وسمتا وهو شعيب عليه السلام فدعاهم الى التوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له اعبدوا الله ما لكم من اله غيري. ودعاهم الى حسن التعامل مع الناس وعدم بخس الناس - [00:02:00](#)

اشياءهم وحقوقهم ودعاهم او نهاهم عن الافساد في الارض بعد اصلاحها يقول صلحت الارض بارسال الرسل فلا تفسدوها بالمعاصي. وايضا حذرهم من قطع الطريق. قال لا تقعدوا بكل صراط توعدون تتوعدون الناس وتؤذونهم وتأخذون اموالهم وتصدون الناس عن سبيل الله تصدون من امنوا - [00:02:20](#)

يضيقون على المؤمنين المؤمنين الذين امنوا بشعيب يضيقون عليهم كما كان يفعل اهل مكة الصحابة الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم في مكة فيقول قال ايضا قالوا ولا تبغوا ولا تقال وتبغونها عوجا يعني تضيق - [00:02:50](#)

على هؤلاء المسلمين وتشوهون صورة الاسلام. تقولون هذا هذه الدعوة وهذه دعوة شعيب دعوة يعني لا تصلح ويشوهون صورتها ثم بعد هذا هذه يعني بعدما ذكرهم بهذه الاشياء ونهاهم عن اشياء - [00:03:10](#)

امرهم باشياء ذكرهم بنعمة الله عليهم. فقال انتم كنتم اعدادا قليلة واموالكم قليلة فكتركم الله بالنعمة بالاولاد والاموال قال ثم ذكرهم قال انظروا كيف كان عاقبة المفسدين. قوم صالح قوم هود قوم نوح قوم - [00:03:30](#)

لوط اين ذهبوا؟ عاقبة المفسدين ما هي اهلكهم الله؟ انظروا كيف؟ ثم بين لهم قال اذا كان طائفة منكم امنوا معي والكثير لم يؤمنوا فنتظر ننتظر حكم الله فينا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين. بعد هذا النقاب - [00:03:50](#)

الطويل والمناقشة اقامة الحجة عليهم وبيان يعني فيما امرهم به ونهاهم عنه ماذا المفترض اذا جاءهم رسول من عند الله بوحي من السماء لهدايتهم وانقاذهم انقاذهم من النار ان يرحبوا وان يستقبلوا وان يفرحوا بهذا بهذه الهدية. هذه النعمة المسداة يشكر الله عليها ان الله ارسل لهم - [00:04:10](#)

نبيهم ولكن مع الاسف طبيعة الخلق كثير من الامم على هذا المنهج. قال الملاء الذين استكبروا. الملاء كبار القوم الذين لهم كلمة تسمع كلمتهم واما من تحتهم فهم اتباع اتباع لانهم هم هم لهم الكلمة - [00:04:40](#)

وهم السادة وهم الكبراء في المجتمع. قال الملائكة الذي استكبروا شف وصفهم الله باي شيء؟ بانهم بانهم مستكبرون قال الملائكة الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا. طيب انا - [00:05:00](#)

بالحجة والدليل ردوا عليه بالحجة والدليل يصير في نقاش اما تقنعونني ولا اقنعكم لكن هؤلاء الجهلة ومستكبرين ويخافون على مناصبهم ولذلك ما عندهم الا اسلوب القوة مثل ما كان فرعون يقول ماذا؟ يقول موسى لاجعلنك من المسجونين - [00:05:20](#)

انا جئتكم بالدليل اعطيه دليل فهؤلاء شوف كيف استعمال هكذا مثل ما قال قوم لوط قال اخرجوا ال لوط من قبيحكم كلهم على هذا المنهج اما القتل او الاخراج. قال شف لنخرجنك يا شعيب. يعني من غير مبالاة وغير تقدير واحترام - [00:05:40](#)

لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملة ترجعون الى دين الكفر وعبادة الاصنام وتكونون معنا على ما نحن عليه. تعودون في ملتنا. هنا هل يفهم من هذا - [00:06:00](#)

ان شعيب كان على ملتهم؟ نقول لا الانبياء عصمهم الله من ولادتهم عصموا من الشرك والكفر والعصاة لا يقعون في كبار الذنوب ولا يقعون في الشرك والمكره. وانما هم هؤلاء لما قال لتعودن في ملتنا يقصد - [00:06:20](#)

من امن معه لان شعيبا واحد واللي معه المؤمنون المؤمنون اعداد وهم يقصدون من امن يقولون لنخرج انك انت يا شعيب والذين معك الا ان يعودوا كلهم الى دين الدين الذي كانوا عليه لانهم اسلموا معه واتبعوه. قال او لتعودن - [00:06:40](#)

في في ملتنا قال لهم شعيب شوف حتى هو يناقشهم بالاسلوب الطيب فيقول لو كنا كارهين نعود نعود لو كنا لا نريد هذا الشيء هل هل نقبل هذا الشيء؟ لو كنا لا نريد ان نعود الى الكفر تلتزمونا بكبر كراهة - [00:07:00](#)

القوة هذا لا يمكن ان يقبل. قالوا كنا كارهين فنام قالم قال نحن لا نرضى مثل ما انكم انتم يعني امرناكم الدخول في الاسلام فكرهتم ذلك ولم تقبلوه فنحن كذلك لا نريد الدخول في الشرك والكفر. اولو كنا كارهين ثم قال قد - [00:07:20](#)

افترينا على الله كذبا ان عدنا في بعد اذ نجانا الله. يقول اذ الله نجانا من الكفر والشرك وعبادة الاسلام التي مآذن الى نار جهنم مآل اهلها الى نار جهنم في الآخرة. يعني نعود في ملتكم هذا افتراء على الله وكذب. كيف الله - [00:07:40](#)

يعني يمن علينا بالتوحيد وطاعته وعبادته ثم نحن نترك هذا المنهج ونرجع الى الكفر هذا افتراء كذب لان هذا لاننا نكذب على الله. الله ارسل شعيب وامن من امن معه بعبادة الله وحده لا شريك له. ثم نترك هذا الدين الذي اصطفاه الله لنا. ونرجو - [00:08:00](#)

الى دينكم هذا افتراء على الله وكذب على الله. ما يمكن ان ان نرجع اليه بعد بعد اذ نجانا الله وسلمنا منها. وما لنا ان ان نعود فيها. ما يمكن ويستحيل ان نرجع الى الكفر. لما دخل الايمان بشاشة القلوب وذاق اصحابه - [00:08:20](#)

طعم الايمان ما يمكن ان يخرج من الدين ويرجع الى الكفر هذا مستحيل يكره الكفر اشد الكفر. يكره كما انه يكره ان يلقي في النار قال وما كان لنا ان نعود فيها. ثم قال الا ان يشاء الله. وهذا فيه ادب مع الله. هم يعلمون ان الله لا يريد ان ان يعيدهم الى الكفر - [00:08:40](#)

لكن هم من باب الادب قالوا الا ان يشاء الله ان شاء الله اذا اراد الله امرا خارج عن ارادتنا فان فهذا امر الى الله يعود وهذا من قوة التوكل على الله. وتفويض امرهم لان الله هو القادر على كل شيء. ولذلك ماذا قال بعدها؟ قال - [00:09:00](#)

قال ربنا الا ان يشاء الله ربنا. وسع ربنا كل شيء علما. الله احاط بكل شيء علما وعلم ما في نفوسكم وعلم ما في نفوسنا من الايمان وحب الايمان والطاعة. واسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا. يعني - [00:09:20](#)

فوضنا امرنا الى الله لن يضرننا تهديدكم واخراجكم لن تستطيعوا ان تخرجونا ولن يخرجوهم الله توكلنا فوظنا امرا لله هذي موقف قوي من ماذا؟ من شعيب والذين امنوا معه قالوا لن يظرونا - [00:09:40](#)

وتخويفكم نحن توكلنا على الله والذي يتوكل على الله كما قال سبحانه قال ومن يتوكل على الله وهو حسبه. الله هو كافيه كان فيه من اي ضرر ومعنى التوكل ان تعتمد على الله في جلب الخير ودفع الشر لا يجلب الخير لك - [00:10:00](#)

الا الله. ولا يصرف عنك الشر الا الله. هذا التوكل. ربنا افتح شف ثم لما رأوا من شدة سلوك قومه وتهديدهم بالاخراج والايذاء قالوا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق. وانت خير الفاتحين. افتح يعني - [00:10:20](#)

يحكم بيننا. دعا شعيب ومن معه ربهم ودعا ربه ان ماذا؟ ان يفصل بينهم بينه وبين قومه. خلاص اولاً يتقبلوا وبدأوا يهددون فقال ربنا افتح بيننا يعني افصل بيننا واقض بيننا وحتى يكون بيننا وبينهم خلاص - [00:10:40](#)

احكم بيننا. بيننا وبينهم بالحق وانت خير الفاتحين. خير الحاكمين. ومع ذلك تظن انهم لما يعني سمعوا مثل هذا الدعاء وتخويفهم وتهديدهم استمروا في ضلالهم. خلاص القلوب منطمسة. ماذا قالوا؟ وقال الملائكة الذين كفروا من - [00:11:00](#)

الذي اوصاهم كفروا. الملائكة الذين كفروا من قوم شعيب ماذا قالوا؟ قالوا لان اتبعتم شعيب لان اتبعتم شعيب انكم اذا لخاسرون. شوفوا الحكم حكم جزاء من عندهم. يقولون يهددون يهددون الذين في القرية - [00:11:20](#)

وايضا يخبرونهم بهذا الخبر الذي ليس له وجه من الصحة. يقولون الذي ان اتبعتم شعيب على ما يدركم اليه انتم اذا اصبحتم خاسرون. وين الخسارة؟ اتبع النبي يوحى اليه. هو يدعوني الى ان ينقذني من النار يدخلني الجنة. اكون خاسر - [00:11:40](#)

ما اوجه خسارة؟ قالوا خسارة لانكم اذا اتبعتموه ستكونون فقراء لانه هو يقول لكم اوفوا الكيل والميزان ولا تفقصوا الناس وانكم تفعلوا كذا تعالوا كده انتم في خسارة. هذا ظاهر كلام. انكم اذا لخاسرون. فاستمروا على ظلالهم وكفرهم وطغيانهم - [00:12:00](#)

والنتيجة ما هي لما دعا عليه شعيب عليه السلام قال الله سبحانه وتعالى فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاهلين صورة اخرى فاخذتهم الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين. وفي سورة الثالثة قال فاخذهم عذاب يوم - [00:12:20](#)

كيف نقول كل هذه الاشياء حصلت؟ رجفت بهم الارض تزلزلت بهم الارض واخذتهم الصيحة حتى ماتوا وقبل ذلك انهم كما ذكر اهل التفسير اصابهم حر شديد قوي حر حتى الانسان ما يستطيع يجلس في بيته - [00:12:40](#)

ثم ارسل الله عليهم سحابة سحابة اظلت ما تحتها من الظل عن الشمس. فذهبوا تحتها فوجدوا يعني هواء بارد نشيم بارد. فاجتمعوا كلهم كل القرية تحت هذه الظلة. وقالوا هذا المكان المناسب نجلس تحته. هواء بارد - [00:13:00](#)

ففجأة واذا قد صب الله عليهم العذاب صبا اخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم. فاهلكهم الله بهذا العذاب اهلكهم الله بهذا العذاب. قال الله سبحانه وتعالى ناعيا عليهم. قال الذين كذبوا شعيبا - [00:13:20](#)

كان لم يغنوا فيها كأنهم ما اقاموا في هذه الطبيعة كأنها ايام سريعة مرت علينا الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا انهم ما اقاموا في هذا المكان ولا مرت عليهم ايام كانت ترف عليهم كان لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم - [00:13:40](#)

الخاسرين هم الخاسرين ليس هم ايش يقولون؟ يقول اتبعتم شعيب اذ انكم اذا لخاسرون. قال الله الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فتولى عنهم. خرج هو ومن امن معه تركوه. فتولى عنهم وقال يا قومي لقد - [00:14:00](#)

من وقتكم رسالات ربي ابلفتكم رسالة ربي التي ارسلها لي به واوحى بها الي ونصحت لكم اشد النصح وحذرتكم من مغبتي هذه هذه الاصرار على الكفر. فكيف اسى على قوم كافر؟ كيف احزن عليكم؟ ما احزن عليكم. انا افرح بهلاك الظالمين - [00:14:20](#)

فكيف اسى على قوم كافرين؟ طيب قال الله سبحانه وتعالى وما ارسلنا في قرية اي قرية من القرى الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء يقول ارسلنا رسلا الى قرى فكفروا بالرسل وردوهم مثل ما صنع قوم نوح وعادوا ثمود ردوا رسالاتهم فالنتيجة ما هي؟ قال الا اخذنا اهلها بالبأساء - [00:14:40](#)

والضراء المأساء الفقر. اصابهم الفقر والجوع والضراء اصابتهم الامراض والابوثة. قال الا بالبأساء والضراء لعلمهم يتضرعون لعلمهم يرجعون اذا جاءتهم مثل هذه المصائب فقر ومصائب وامراض علمهم يعرفون عن نعمة الله - [00:15:10](#)

ويتوبون الى الله لكن لم يتوبوا. قال ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة. اذهب الله عنهم الفقر وازهد عنهم الامراض واعطاهم والمال يعني اعاد لهم اعاد لهم حياتهم الطيبة قال قال بدلنا مكان السيئة الحسنة - [00:15:30](#)

حتى عفوا استصحووا. وجدوا الراحة ووجدوا العافية ووجدوا المال الكثير. ماذا قالوا؟ لما جائتهم العافية يعني جاءهم الضرب ثم بدل الله بعد الشدة والكرب الصحة والعافية ماذا قالوا؟ قالوا هذه دنيا كذا طبيعة الحياة مرة - [00:15:50](#)

فقر وشدة ومره غنى ما يظنون ان هذه عقوبات وتهديدات ما يظنون ان الاول عقوبات الامراض والجوع عقوبات ولا عنا الصحة والعافية استدراج. احيانا يستدرجهم الله من حيث لا يعلمون. ما يظن فيقولون هذي طبيعة الحياة. يعني مرة كذا - [00:16:10](#)

سراء ومرة ضراء. فقال الله عز وجل فاخذناهم بغتة. اخذناهم بغتة لانهم عاقبهم الله بالعقوبات ولم يرددعوا ولم يرجعوا اعطاهم
الصحة والعافية لعلهم يشكرون فلم يشكروا النتيجة. فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون - [00:16:30](#)
لا يدرون الا وقد نزلت بهم العقوبات. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم.
وصلى الله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:16:50](#)